جواب آقا سید ابو تراب — در تضمین دعای صباح

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی ابدع ما فی السموات والارض بامره وحکم بین الکل بالقسط فی یوم الذی فیه کل الی الله یعیشون والحمد لله الذی ابدع المبتدعات لا من شیء وکان من مثال صنعها واخترع المخترعات علی ما هی کل فیولها الا من مثال نسأل بها وفیها لیستجلبن حقائق الجوهریات بثناء الذی تجلی الله للمشیة بها فی حین وجودها ویبلبلن زنابیات المحررات بهاء الذی اختص الارادة بها بعد فیولها حتی شهد الکل فی مقام معرفة ذات السابح العجب والمنعین الکاف الصرف بما شهد لذاته بذاته ووصف به نفسه لعباده بانه لا اله الا هو وحده لا شریک له فی ازل الآزال وانه هو [illegible] ان یظهر فی الوجود حکم اله بجمال وانه هو علی ما هو علیه کان بعد زوال الاشیاء کلها بغیر ذکر وصف من الانتقال سبحانه قد علی بعلو کینونیته علی کل علو وتقدس بقدس ذاتیته علی کل سمو من ادعی توحیده بما هو وحده وانه فقد ادعی ربوبیته الا صنیع و اشراک

فی مقام

في مقام نفسه بحكم الانقطاع ومن ادعى عرفان كينونيته فقد
احتجب عن مقام ظهور حضرة طلعته كان انيته حقيقة الجوهريات
عن مقام العرفان ونفسانيته مسدودة المداريات عن مقام البيان
وليس له سبيل في مقام العرفان الا بما تجلى لما سواه بما سواه
بان يمدهم كل من شئ على هيا كل قبولهم ويحيز لهم وصفهم كل حاطة
علمه لهم انه كما الا هو العزيز المتعال وان الكل في مقام اول
فيض المطلق محمد صلى الله عليه وآله عبده الذي استخلصه من بحبوحة
القدم لنفسه واصطفيه من ذروة الانشاء لمحبته وارتضاه
من علو شان الابداع لمعرفته وانتخبه من سرادق اختراع لولايته
بحيث ما جعل فرقا بينه وبين ظهوره لولا انه نفس الصيرورة وجعله
لعلو مقام نفسه وتنزه عن الاقتران بالموجودات مقام ابداعه
ليعطي كل ذي حق حقه بامره صلى الله عليه بما تعزز طير العماء
وعارف حمامة ملاء الاسماء وعاصف طاوس ملك الصفات
وما لا يحيط به علم احد الا الله انه هو العزيز المتعال وابقى لمقام
ظهورات ذلك الفيض المطلق ما قدر الله لهم في علم البحت
قد جعلهم اوصياء رسوله ص اركان توحيده وامناء على وحيه
واصفيائه في عباده وتراجمة ايانه ومظاهر اسمائه وصفاته
وسلم اللهم عليهم بما انت عليه من العز والجبروت والقدرة و
اللاهوت وما انت تسمح به من العطاء انك انت الله الجواد الوهاب

واعترف في مقام ظهورات انوار ذلك الفيض المطلق ما اراد
الله
لهم في ملكوت الاسماء والصفات حين جعلهم الله في مقام الفضل
ايات واحدية وفي مقام العدل ظهورات وحدانية حيث قرن
طاعتهم بطاعته او لياءه ومعرفتهم بمعرفته اصفيائه ومعصيتهم
بمعصيته اعدائه وارفع الفرق بينهم وبين امتهم في مقام الفؤاد
الاحدية الابصار في مراتب قبولهم حيث لا يدلون في شان الا بهم
ولا يكون في مقام الا عنهم فصلى الله عليهم بما لاح نور صبح الازل على
هياكل الممكنات كلها انه الا هو الجواد الكريم ثم اعلم لما نزلت
ارض بتوين بالكيان لما حكم بغير فصل حاكم المختار قد سئل السيد
ابو الحسن ابن السيد المحترم سيد علي نور الله عن الله لهما ما احاط
به علمه في حقهما بان اشتراء دعاء الصباح المروي عن علي ع اجيبت
بالاجابة لما عرفت يومئذ من اهل الحجبة وان الان في وسط الحيال
لا وفي عما وعدت باظهار ما شاء الله في الكيان بالبروز الى العيان
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي المنان فاعلم ان لو كان بحور السموات
والارض مداد لحرف من ذلك الدعاء لنفدا قبل ان يظهر حرف
حرف من حروفه ولو فرض فيه قول الله عز وجل ولو جئنا بمثله مددا
ولا شك ان قدر كل اسم لكل احد ليكون على قدر مقام صاحبه فكما
انه لا يعرف صاحبه احد الا الله ورسوله كما صرح بذلك رسول الله ص
فكذلك الحكم في ذلك الدعاء ولا سبيل لاحد في معرفانه الا بحكم
عن مقامات

عن مقامات ناطقة عن ظهور البيان والمعانى والابواب والاصل
ويصح ان تقول لا يعلم كيف هو الا هو انه هو العزيز المتعال ولا يحيط
ان ناطقة لما كان فى مقام نحن هو وهو نحن فكذلك الحكم فى ظهوره
فى هذا الدعاء كانه هو يقول فى تلقاء القرآن وذلك الكلام
بعينه وان ذلك من امر الله يعلم ما يشاء من عباده انه هو الجواد
الوهاب وكذلك الحكم فى مقام الذى وصفه الصادق ع فى
حديث المفضل بانه هو بيت النور ومحض الظهور الى ان قال لا هو
هو ولا هو غيره فاعرف ما عرفناك به فان ذلك هو الروح فى الدعاء
يختص برحمته ربك من يشاء والله ذو الفضل العظيم وان كلما اشرت
فى مقام كلامه روحى ومن فى ملكوت الامر والخلق فداه فهو فى مقام
الحد وحكم العبد ولا انه هو اجل واعظم من ان يشير اليه الا اشارة
بقربها وان يدل عليه الا لنفسه بنفسه كان ناطقة قد وصف بنفسه
فى كلامه وقال انا المعنى الذى لا يقع عليه اسم ولا شبه وانا باب
حطة ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وكذلك الحكم يجرى فى
ظهور الله فى الدعاء وله مقام لا يقع عليه اسم ولا رسم ولا اشارة ولا
عبارة ولا يعلم كيف ذلك الا الله ربه انه هو المقتدر المتعال فاذا
عرفت شأنا من عظمة كلام مولاك القديم فاعرف ان لكل حرف منه
سبعة مقامات التى امرها الامام فى مقام المعرفة بجابر حيث
قال عز ذكره الى آخر الحديث وان لكل هذه المرتبة عوالم الاربعة

التى يعبّر عنها فى بعض المقامات بالاهوت التى هى رتبة الفواد
وذر الاول وبالجبروت التى هى مقام العقل وذر الثانى وبالملكوت
الذى هو مقام النفس وشهد الثالث وكلمة التهليل وبالملكوت الذى
هو مقام الحجب وشهد الرابع وكلمة التكبير وكل التكبير وكل مرتبة
من هذه المراتب تجرى فى سلسلة التمانية المحققة عند اهل الحقيقة
وانت اذا ضربت تلك الاعداد فى نفسها تبلغ لكل حرف مائتين وثمانية
وعشرين معنى فحكم الذى يجرى تحت القاعدة الكلية التى لا معدل عنها
من اولى الالباب الاعراض عنها وانى انا لو اردت بذكر تلك المراتب
فى الحرف الاول لا يحملها احد الا من شاء الله ودليل لاحد ان يقول
بنفاد وهن الحق كان الحجة والبرهان فى يدى واصغر مثل هذه الشمس
فى وسط السماء وان كان احد ذكر اسماء رتبة وصايبها فى رتبة اخرى
فقد اشرك فى رتبة كان ادنى الشرك على ما قال الامام ع هو ان تقول
لحصاة انها نواة وللنواة انها حصاة ثم دان عليه ولذا اصعب على
القلوب عرفان تلك المراتب المعدودة وجريانها تحت القاعدة
الاصلية بدلالة الاربعة والسبيل الثلاثة التى هى دليل الحكمة والموعظة
الحسنة والمجادلة بالتى هى احسن وان هذه السبعة لو تضربها فى العدد
ليظهر لكل حرف من هذه الدعاء الف وخمسمائة وسبعة وستين معنى
كلى الذى قصده الامام ع عند بيانه بل بما يمكن فى الامكان معنى لهذا
الدعاء اراده ع حين الانشاء كما نزه عن الجزء فى شان وان
كل الوجود

كل الوجود وطلبوجد بالابداع لديه كطل وفي واستغفر الله عن التحديد
بالكثير و لعمري لولا حوى من ضعف القلوب وبعد النفوس لاذكرت
وصف كلمات مولاك سيد الذي روحي ومن في ملكوت الامر والخلق فداه
كلما اقشعرت الابدان عند استماعها الم تر الى ربك كيف مد الظل
ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فاعرف ان كنت ذي لب ولا
فاسلم لتكون من العائزين وقد قال عز ذكره اللهم يا من دلع لسان الصباح
بنطق سلسبيله ولقد اراد روحي فداه في مقام الدعاء التوجه الى الذات
البحت الذي ليس كمثله شئ ولا يقترن بشئ ولا يعرف كما هو حقه شئ
الا هو كما يدركه الابصار وهو اللطيف الخبير ولقد وجب في مقام الدعاء
معرفة خمسة مقامات الواصف والموصوف ثم الوصف وما به الوصف وما اليه الوصف وهي ابواب خمسة كما يصلح معرفة اولها الا باخرها وهي
في اصطلاح اهل التحديد مقام النقطة والالف اللينة ثم المبسوطة
ثم الحروف ثم الكلمة التي هي مقام التوحيد الموءمنين كما بينه صنع
رحمة الله عليه في شرح الفوائد وان على الداعي حق ان لا ينساه عند
تعيين الدعاء الا طلعة ربه كان لو وجد نفسه او مطلبه وتوجه
لربه فقد اشرك بمولاه ولو يلتفت الى مقام الدعاء وان
النصارى ثالث ثلثة الخ فاستشعر بالله واهرب الى حضرته عن
ذكر شئ سوى ذاته في مقام عبادته وان ذلك صعب للمخلصين
الا من شاء الله تعالى انه هو الجواد الوهاب ولذا اكثر الداعين

لو يقبل الله دعاءهم وكيف يستجاب لاهم يدعون ما لا يوفونه فاذا
دعى الله احد على ذلك السبيل ففى اى حين يستجيب الله له كان التوجه
الى الله بالوحدة الصرفة اعظم ما سئل العبد من ربه وان الدعاء فى
ذلك المقام لهو الاجابة ولذا قال الله ادعونى استجب لكم شك
ان وعد الله كان مفعولا فان اعرفت احكام الدعاء فاعلم ان
كل شئ فى ربقة تسبح بربه كما نطق بذلك القرآن وما من شئ الا يسبح
بحمده ودل عليه العقل بان مرتبة الوجود هو ثناء المعبود لا سواه
ولذا ابدع لسان الصباح فى كل حين بثناء باريه وان المراد بالصباح
هو مقام روحى فداه كان نور الصبح قد تحقق من ضوء الشمس وانزوى
صبح الازل الذى اشرق على هياكل الكل اثاره وان هنالك فرض بان
تطلع بحقايق تلك الاشارة لتدرى فى صور الشمائل اسماء الذوات
كان يعلم ذلك المقام بين العلماء عن سائر عشائر الناس فاعلم
ان نقطة الوجود وهو مقام فيض المشئ وهو مرتبة المشية
المتشعشعة الاحدية فى المضغة المحمدية ٣ عباطلعت شمس الابداع
باهويته ومن اشعتها بزغت احدية [illegible] مقام نقطة
العينية وهو مقام نفس فيض الاول الذى يعبر عنه بمرتبة الارادة و
المحض الفرد فى بيت الولاية الظاهرة فى الصورة الانزعية التى
كانت ظاهرى اعلمه لا يوصف وباطنى غيب صنيع كاليد لك تؤيده
مقام الف العينية مرتبة الف اللينية وهو مقام القدر والحمد سنة
الامكانية

الامكانية التى يعبر عنها بمقام المحسن ع ثم مقام الف المعطوفة
رتبة القضاء والامضاء والبداء ثم مقام الف المعطوفة مقام
القائم ع وهو رتبة الاذن ثم مقام الحروف وهو مقام ائمة الهدى
وهو رتبة الاجل ثم مقام الكلمة وهى مقام الفاطمة ع تلك مراتب
السبعة التى لا يمكن ان يوجد فى الامكان شئ الا بها كما صرح بذلك
حديث الصادق ع حيث قال عز ذكره ولا يكون شئ فى الارض ولا
فى السماء الا بسبعة بمشية وارادة وقضاء وقدر واذن واجل وكتاب
ممن زعم بنقص واحدة منهن فقد كفر وان تلك المراتب المستورة
هى ظهورات ائمة العدل فى الغيب وان نزلت الانوار فى مقام الشهادة
هياكل المقدسة فى هذا العالم وان اسم الصباح فى الحقيقة الا ولية
يطلق عليهم كما سواهم وان الامر ان نزل فى مقام الحدود يطلق فى كل
رتبة بحسبه الى ان انتهى الامر بحكم هذا الصباح الذى قد تحقق من
من ضوء الشمس ولا يطلق احد بثناء الله الا وقد صح عليه اسم الصباح
وان ثناء كل شئ هو فى رتبته كان الاشياء فى ظهورات التوجهات
مختلفين كان الصباح الذى يطلق به السبحات هو هو بحت بالنسبة
الى ثناء الذى ينطق به الحيوان وانه شبح وعرض ولو كان فى صورة
المتشابهة متشاكلة فاعرف ذلك السر المستتر فانزف بحى الافئدة
والقلوب وتخرج به النفوس من ظلمات العكوس الى اشراق الشموس
ولولا احد يعلم ذلك الحكم لم يقدر ان يتفرق بين الاعمال والحركات

واللحظات والكلمات كان الكلمتين متشابهتين في الصورة الظاهرة
ولكن الفرق بينهما لا يعلمها احد الا الله فربما انت ترى لفظ الف
في احد من المخبآء ولفظ الف من احد من المقبآء ولا ترى بينهما
في الظاهر فرقا ولكن في علم الله انه المهيمن على الف المخبيء وانه
المحائف بين يديه وان ذلك حكم تسبيح الذوات في ملك الاسمآء
والصفات حيث لا يحيط بعلمه احد الا من شاء الله انه هو الولي
في المبدء والاياب وان في مقام ذكر المنطق حق على العبد عرفان
مراتبه كان النطق هو اظهار ما في القوة الى وجود العيان وله
مراتب نطق القلب هو الارادة وظهورها نطق اللسان هو البيان
وما يتحقق به نطق القلم هو الجريان بما قدر الله له ونطق اللوح
هو تبدل الصور والرقوم ولكل وجهة ونطق لا يعلم كيف هو الا هو
وان المراد بقوله روحي فداه سلجه فهو في اللغة بمعنى السفي والاسفار
وفي ذلك المقام يدل على كل ما يناسب الظهور من الظهورات والشئونات
والاقتضايات والدلالات والمقامات والعلامات والايات وما يناسبها
كما حكم في رقوم المسطرات ولعله يعرف اهل الفؤاد في
الضمير لسر التجلي في هيكل المتجلي الذي هو الاشارة في تلك الكلمة
بمقام الله سبحانه وانه يرجع في كلا المقامين بمقام واحد دليل بين العالم
والسائل ربط على مذهب الحق كان الاثر لا بد ان يكون على صفة
مؤثره وان كان دبر الظهور يظهر بالربط فلا يدل الاثر على مقام مؤثره

ويخرج

ويخرج عن مقام المكانية عن قمص طلعة حضرة الاحدية وان ذلك هو
سر لا مكان في مقام البيان كما يفرق احد على مقام حقيقة الابداع
الا ان اشاء الله انه هو الولي المتعالي وكذلك انت تعرف كل الالفاظ
من هذه الدعاء بمثل ما ارشحت في تلك الكلمات ولكن لما كان اليوم
افتتن كل الناس بفتنة الصماء البهماء الصتيلم الذي قال الامام ع
في كلام حيث قال عز ذكره لم يشعروا بايات المحكمات في مقام البيان
ولا تتبعوا اهواءهم مما يميل اليها من المكوسات المحدوده ولم يطمئن
قلوبهم بايات المحاربة من مرايب الفطرة والمناجات الناطقة عن غرائب
ساحة طلعة الحقيقة مع ان الصادق ع قال في المصباح واذا تحقق
العلم في الصدر حاف واذا صح الخوف هرب واذا هرب نجى واذا اشرق
نور اليقين في القلب شاهد الفضل واذا تمكن في الرؤية الفضل رجى
واذا وجد حلاوة الرجاء طلب واذا وفق للطلب وجد واذا انجلى ضياء
المعرفة في الفؤاد هاج ريح المحبة واذا هاج ريح المحبة استانس في ظلال
المحبوب واثر المحبوب على ما سواه وبان اوامره واجتنب نواهيه واختارها
على كل شيء غيرها فان السمع ينبغي ان يكون المحبوب في اوامره وجب
نواهيه وصل الى روح المناجات والقرب ومثال هذه الاصول الثلثة
كالحرم والمسجد والكعبة فمن دخل الحرم امن من الخلق ومن دخل المسجد
جوارحه ان يستعملها في المعصية ومن دخل الكعبة امن قلبه ان يشتغل
بغير الله وما كان ذلك الا من بعدهم عن حفظ انوار الاحدية

والا لو يختاروا الا على انفسهم الا ما اجرى الله سبحانه من فيض قدرته
واختياره بعد تفسير وان ذلك فضل الله يؤتيه على من يشآء من عباده
وهو العزيز الحكيم وانت ان تشاهد سر العوالم ترى فى هذا العالم كاسوأ
كما نطق به الباقر ع بما ذكره فى الاكمال ان الله خلق الف الف عالم والف الف
ادم انتم فى احد تلك العوالم واولئك الاربعين كان بصيكل الاحدية
ما ظهرت الا فى هذه الصورة الانسانية كما اشار اليها قول على ع بما ذكر
فى العزيز والتذكر ما معناه ان الصورة الانسانية هى اكبر حجة الله على خلقه
وهى الكتاب الذى كتبه الله بيده وهى الهيكل الذى بناه بحكمته وهى مجمع
صور العالمين وهى المنتسخ من اللوح المحفوظ وهى الشاهد على كل غائب
وهى الحجة على كل حاضر وهى الصراط المستقيم وهى الصراط الممدود بين
الجنة والنار الحديث وانت لو تنظر بحكم الباطن لتر احكام هذه الصورة
الانسانية فى هذه الايات كالشمس فى وسط السماء قال عز ذكره فى سورة
تنزيل الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها الخ فتر جودة هذه سورة
العمر ولقد يسرنا القرآن للذكر فصل من ذكر قوله فى سورة بنى اسرائيل
الخ وقال ع فى تفسيره خرجوا من
كتبنا على الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون
ولقد قال الامام فى تفسيره اما الذكر عند الله وعبادى الصالحون العلماء
واصحابه يحمل الله فرجهم ولقد حذر الله عباده فى مقام الاعراض بقوله
حيث قال عز ذكره ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا الخ

والذلك

وان ذلك حكم البواطن فى الايات على طبقة نزلت الاخبار من شموس
العظمة والاسرار عبية الاولى الابصار حيث قال سيد الساجدين
اندبحا المعرفة قال كما قال روحى فداه معرفة البيان اولا ومعرفة المعانى
ثانيا ومعرفة الابواب ثالثا ومعرفة الامام رابعا ومعرفة الاركان
خامسا ومعرفة الفناء سادسا ومعرفة البقاء سابعا وقال الباقر ع
بارزق فى الكافى فى معنى قوله عز ذكره فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس
الامام يخنس فى سنة ستين ومائتين ثم يظهر كالشهاب الظلماء فان
ادركت زمانه قرت عيناك وقال الباقر ع كان بقوم قد خرجوا بالمشرق
يطلبون الحق فلا يعطونه ثم يطلبونه فلا يعطونه فاذا راوا ذلك وضعوا
سيوفهم على عواتقهم فيعطونهم ما سئلوا فلا يقبلونه حتى يقوموه ولا يدفعونه
الا الى صاحبكم قتلاهم شهداء وقال موكلنا على ع اذا جرت الاكف
وصفقت الصفوف وقتل الكبش المخوف وهنالك يقوم الاجر
وبيؤء الناكر وهيلك الكافر ثم يقوم القائم المامول والامام المجبول
له الشرف والفضل وهو ابن سيد ياحسين كالبن مثله يظهر بين الركنين
فى نورة ليس يظهر على الثقلين ولا يبقى فى الارض آه دين حتى
لمن ادرك زمانه ويحق اوانه وشهد ايامه الحرب فما قتل فيها قتلت على
من ايات الله وكن من انباء المتقين بما قال على ع قال الناس ثلثة عالم
ربانى ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح
لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق ليشاهد بالعيان ما قال
الصادق

شملهن بلبلة ولتعزبن عزبلة ولتساطن سوط القدر حتى يصير اسفلكم
اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن السابقون كانوا قصروا وليقصرن
السابقون كانوا سبقوا ولعمري ان امرنا في ذلك الوقت لبين من هذه
الشمس في نقطة الزوال فعليك نفسك قال الصادق ع قال ما اثبت
ما كونت نفسك وما كونك من هو مثلك وان شرف العبد بالمشية والعلم
وانه لا يحصل بالاسباب التي يطلبه اليوم يحسبن كل الطلاب بل ان الله
يعلمك ما لا تعلم وقال امير المؤمنين ع ليس العلم في السماء فينزل عليكم
ولا في الارض فيصعد اليكم بل هو مكتوب فيكم مخلوق في قلوبكم تخلقوا
باخلاق الروحانيين حتى يظهر لكم وانت ان توفي بعهد الله بالقيام على بساط
امره فتكون مني وانا يجري الله على يديك حكم فيبعدك بين المشرقين و
بين المغربين ولقد اختصرت الجواب في معنى الدعاء بما اشرت حرفا حرفا
ولو كنت لا استطيع بر ما لا يحيط بعلمه غيري ولكان ما اتاك واستغفر
بالله ربك وكن من التائبين وانى انا اقول عما قال الله عز ذكره سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين